انعكاسات في صالة (المدى) للفنون ...

يشهد كاليري المدى في دمشق عددا من النشاطات في الفترة الحالية، آخرها كان معرض تصوير ضوئي للمصور الفوتوغرافي الشاب بسام البدرالذي افتتح في العاشر من الشهر الجاري ويستمر حتى الرابع والعشرين منه.

محمد عيسى
دمشق

الصورة تتكلم ..!! الصورة لا تحتاج الى كلمة،انما النظر إليها يقدم معاني متعددة، فهي تحمل معناها في ذاتها، والتصوير الضوئي هو فن التحكم بالمعنى، كما انه فن التحكم بالضوء وانعكاساته، وهو فن يعتمد، بصورة رئيسة، على ذكاء الفنان الفوتوغرافي في معرفة اللحظة المناسبة لتوثيقها في إطار.

يضم المعرض صورا متنوعة في احجامها واشكالها، كما أنها متنوعة في مواضيعها، حيث تقع بين الجماليات الانسانية والطبيعية القادرة على ان تقدم وبشكل دائم اسباباً تدفعنا للحياة وحب الحياة، أما أسلوب الفنان فقد اعتمد على الانعكاسات الضوئية، وتحكمه بكمية الضوء الساقط على الصورة، في محاولة منه الوصول الى فكرة تجول في ذهنه ووجدانه، وقد حاول الفنان ان يصوغ جدلية الضوء والظل بخصوصية مجسدة في العديد من اللوحات.

رغم الموضوعات المتعددة المختارة، والتي كانت هدفاً للعدسة، فإن المنحى التشكيلي هو الذي ساد جميع اللوحات، ما جعل الفنان يذهب بالفوتوغراف تشكيلاً اكثر منه صورة ملتقطة، ومن الملاحظ ان الحالة الفنية اهم منها فوتوغرافياً في هذا المعرض، وذلك نظراً لميول الفنان للتشكيل والتجريد، وقد نجح في التقاطها عبر عدسة الكاميرا، مشكلاً خصوصية واضحة للوحة، كما أنه تمكن من جعل المتلقي يغوص وراء المعنى باحثا عن تأويلات شتى تتيحها المشهدية البصرية الحافلة بالرؤى والدلالات.

وقد شغلت التفاصيل الدقيقة الفنان لدرجة انها أصبحت قريبة من اللوحة التجريدية في أحيان كثيرة، بل التبست في ذهن المتلقين وتلاشت ماهيتها، وتحولت إلى مجموعة من الاخيلة والاضاءات المتفاوتة واللطخات اللونية الشبيهة بعبث فرشاة، ويقول الفنان والمصور الفوتوغرافي بسام البدر انه «يريد بها الوصول الى اعمق و ابعد مما نراه ، وتقديم شيء يقع خلف العين الطبيعية « ،غير أن هذا المفهوم جعل الكثير من زوار المعرض يتساءلون إن كان ما يرونه صوراً ام رسوماً .

اما الحركة فهي محور ثانٍ مرادف للإنعكاسات في لوحات المعرض، ويعتمد محور اشتغال بسام البدر على سرعات من بطيئة الى بطيئة جداً، ثم يرتفع ايقاع الصور الى سريع ثم سريع جدا، ونراه أحيانا يلتقط صورا مجسمة كما فعل في صورة الديك، حيث التقط صورة لديك يركض بأقصى سرعته، وخلفه حائط لا تكاد تكوّن ملامحه واضحة، الا ان الفكرة واضحة، وهي الاحتفاء بالحركة، وعدم تقيدها، وجعلها تأخذ مداها، تاركاً الديك يعبر عن كيانه بحرية كاملة.

وفي صورة اخرى التقطها كامرته التي حولها إلى ريشة رسام لامرأة ترقص في عرض مسرحي فكادت تكون شبيهة بألسنة لهب بحركاتها تاركة وراءها ذيلا من الاطياف.

وفي صورة اخرى التقطها لاحد راقصي المولوية، وهو يدور فاتحاً ذراعيه تارة، وضامها تارة اخرى، تاركاً وراءه هالات، واخيلة شبحية من النور والظل. هذا التماهي المدهش بين الفوتوغراف والتشكيل والذي نجح بسام البدر في مزجه بأسوب حداثي- واقعي- ربما يفتح آفاقاً جديدة للفن عبر فهمه العلاقة الجمالية بين التشكيل والفوتوغراف، لإنجازشكل خاص خاضع لرؤية محددة وفق ما تمنحه ريشة المصور (العدسة).

وبسام البدر من مواليد ١٩٦٩ ،شارك في عدة معارض داخل سوريا وخارجها وله ورشات عمل عديدة بالتعاون مع عدة منظمات اهمها ورشة عمل مع الأونروا لتدريب أطفال فلسطينيين على التصوير وإقامة معرض لثلاثة مخيمات متتالية في صيف ٢٠٠٥/٢٠٠٦/٢٠٠٧ ، ورشة عمل مع الأونروا مع مصورين بريطانيين لتدريب أطفال فلسطينيين من مخيم باب النيرب بمدينة حلب على التصوير لمدة تسعة أيام /٢٠٠٨ ،

وورشة عمل مع الأمانة العامة لإحتفالية دمشق عاصمة الثقافة /٢٠٠٨ لأطفال من SOS ومن الهلال الأحمر بعنوان(دمشق في عيونهم) .

كلمة عن مشروع «مركز رأس الخيمة»

د. خالد السلطاني ❖
معمار وأكاديمي

يعد مشروع «مركز رأس الخيمة للاجتماعات والمعارض» في رأس الخيمة/ الامارات، ٢٠٠٦، من المشاريع المتفرّدة، عالية التميّز في الممارسة المعمارية العالمية، إن لجهة لغته التصميمية، أم لناحية مفرداته التكوينية. صمم المبنى «ريم كولهاس» Rem Koolhaas مع فريق مكتب (اوما). ومعلوم ان المعمار الحداثي المولود في عام ١٩٤٤ بـ «روتردام» / هولندا ، بدأ حياته المهنية المعمارية بصورة غير عادية. فهو عمل اولا كصحفي في جريدة Haagse Post ، ثم ولع في مهنة كتابة السيناريو للسينما والتلفزيون، قبل ان يدرس العمارة في سنة ١٩٦٨ بمدرسة الجمعية المعمارية AA في لندن، ليضحى لاحقاً احد أهم اعلام اساتذة هذه المدرسة التعليمية العريقة، وأحد نجوم معماريي مابعد الحداثة. اسس مع مجموعة معماريين « مكتب العمارة المدينية» (اوما) Office for Metropolitan Architecture، OMA الذي اشتهر بتصاميمه المتفردة في هولندا ولاسيما في خارجها. اضافة الى انجازه المهني المرموق، اشتغل ريم كولهاس على الجانب النظري للعمارة، وقد أمّن له كتابه « نيويورك المُهتاجة: بيان استعادي الى مانهاتن» Delirious New York, a Retroactive Manifesto for Manhattan الصادر ١٩٧٨ حضورا مؤثرا في الاوساط النقدية المهنية، كما ان كتابه الآخر «الصغير، الوسط، الكبير، الكبير جدا» S.M.L.XL. ، الصادر في ١٩٩٥ بعدد صفحاته التى تجاوزت ١٣٧٦ صفحة، عزّز من مكانته التنظيرية في الخطاب النظري المعماري العالمي.

في مشروع «مركز رأس الخيمة للاجتماعات والمعارض»، الذي اعترف باني مفتون بعمارته؛ يلجأ المصمم الى استثمار تأثيرات خاصية (التناقض) التكوينية الى ابعد مداها، مقترحاً لنا تصميماً يعج بالوضوح المشوب بالغموض، والبساطة الحافلة بالتعقيد، والاشكال البسيطة الاولية القادرة على توليد قدر كثير من الالتباس والابهام. ثمة كرة عملاقة تقف بانفراد لوحدها بجانب كتلة هندسية منتظمة وواطئة. والكتلتان اللتان تخدمهما شوارع عريضة بمناسيب مختلفة موقعتان على تخوم منطقة حضرية مكتظة بهيئة هندسية عالية الانتظام تحتوي على عشرات من المباني ذات الارتفاعات المختلفة والاستخدام الوظيفي المتنوع، القادرة، وفقا لفكرة التصميم، إن تستوعب مدينة معاصرة يصل عدد سكانها الى ما يقارب من ١٥٠ ٠٠٠ نسمة. جدير بالذكر، أن نفوس مدينة رأس الخيمة، وفقا لبعض المصادر، في الوقت الحاضر، لا يتجاوز ١٠٥ ٠٠٠ نسمة. ويومئ مكان توقيع المركز بالصورة المقترحة من قبل المصممين على جعل هيئته تعمل وكأنها «بوابة» لمدينة مستقبلية، كناية عن مدينة «رأس الخيمة» الجديدة.

يستحضر الشكل العام «لمركز رأس الخيمة» احد اشهر تصاميم عمارة حركة «الكونستروكتفيزم» Constructivizm الروسية في عشرينيات القرن الماضي؛ (الحركة التى طالما افصح «كولهاس» عن اعجابه بها وبطروحاتها)؛ واعني به مشروع «ايفان ليانيدوف» الشهير «معهد لينين للمكتبات» في موسكو (١٩٢٧)؛ الذي يقرأ كولهاس عمارته قراءة «تناصية» باجتهاد، تجد تأثيراتها واضحة في اسلوب صياغة تكوينات «مركز رأس الخيمة» المقترحة. اذ تغدو الكتلة الكروية الزجاجية الموقعة بانفراد بجانب شكل هندسي متوازي الاضلاع، المؤلفة لمفردات التكوين الاساسي لمشروع «ليانيدوف»، جوهر الحل التكويني لمشروع «المركز». لكن «كولهاس» وزملاءه يذهبون بعيدا في «انشاء» مقترحهم التصميمي. فالشكل الكروي البسيط الذي نراه امامنا، استطاع المعمار ان يجعل منه حدثا بصريا مؤثراً، حافلا بحلول تنضح تعقيدا وتشابكاً. فالكرة هنا ليست كروية تماما. انها «مقطوعة» في أمكنة من جوانب عديدة في محيطها، مشكلة فجوات متداخلة متجه باتجاه المركز، وهذه الفجوات تصل الخارج بالداخل، الداخل المجوف الملئ والمشوش بصرياً باضلاع تركيبية متقاطعة ملتصقة بمحيط الكرة، تسند مستويات عديدة بمناسيب متباينة. يتيح المنظر الداخلي « الانترير» للمشاهد رؤية حركة الناس الزائرين لهذه الاحياز الضخمة بصورة بانورامية، ويعينه في الاستدلال على خدمات وظيفية مختلفة تقدمها تلك الاحياز.إضافة الى تمكينه من رؤية مساحات خضر لمزروعات مبثوثة في مناطق محددة في ذلك الفضاء الفسيح. ثمة تداخل مركب يعمل عمله في ازالة الحدود بين الرائي والمرئي، بين الداخل والخارج، بين مفردات البيئة الطبيعية وتلك المشكلة للبيئة الاصطناعية، ليخلق كل ذلك مشهدا بانورامياً فريداً ،قلما نجد مثيلا له في الاحياز التصميمة المعاصرة. وعلى العموم فان «السيناريو» البصري لهذا المشهد المفعم بالمفاجآت، يرتقي باحداثه و«بانورامياته» مصاف مشاهد افلام «الخيال العلمي»، التى بهرت بها السينما مشاهديها بلقطات غريبة تقترب من «فنطازيا» الخيال. في انترير المركز نشعر بان المصمم مسكون بخلق مشاهد لعوالم غير مسبوقة، وبالتأكيد غير ارضية، تماثل تلك الى تنتمي الى عوالم فضائية آخرى في كواكب بعيدة، وذلك لفرادة المنظر المرئي المتحقق، المنظر المركب والمعقد والمشتبك بالتفاصيل، وطبعا غير القابل للتصديق!.

بهذه اللغة المعمارية المميزة والاستثنائية في فرادتها، قدم «كولهاس» وزملاؤه فكرتهم التصميمية لمشروع (مركز رأس الخيمة للمؤتمرات والمعارض) . وما يزيد من قوة تأثير احياز الكتلة الكروية المختارة وفرادتها البصرية، انها وقعت بجوار شكل هندسي متوازي المستطيلات غاية في البساطة، يطمح المصممون ان يزيد حضوره من تأثير « الصدمة» البصرية التى يفاجأ بها زوار احياز الكتلة المجاورة. بيد إن الامر المؤسف في كل هذه «الرواية» المعمارية المميّزة، ان فكرتها التصميمية لم تلق قبولا او استجابة من قبل رب العمل الذي رفضها، ولم يشأ ان يورط نفسه في مشروع رآه خياليا بالمطلق!. وفي رأينا ، فان رأس الخيمة وعمارة الامارات ككل، ربما فقدت فرصة مواتية، لاظهار امكانات ما يمكن ان يقدمه على ارض الواقع، الفعل المعماري ما بعد الحداثي.

❖ نعيد نشر المقال بسبب خطأ فني

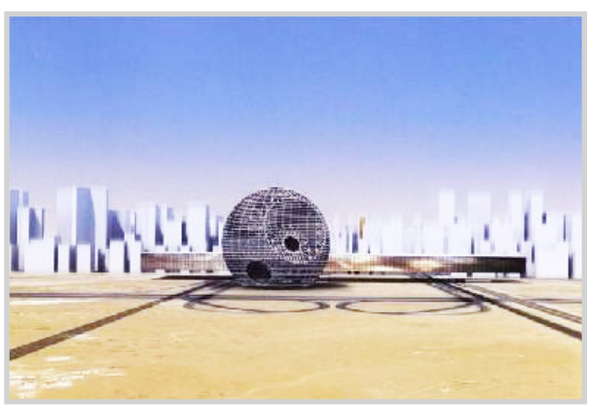

الحس الوجودي متمظهرا في تصاميم خسرو الجاف المعمارية

محمد سعدون السباهي

اعتراف اولي :

حقا، يا له من مغامر جسور في كل شيء مرّت عليه انامله المرهفة، اذ بالاضافة الى مجموعة الخطابات الانسانية العديدة التي حفلت بها رواياته واشعاره، على تنوع مضامينها واساليبها، وطرق معالجتها فنيا، دعونا هذه المرة نحلق بعيدا على صهوة الخيال المجنّحة، منطلقين في مملكة خسرو الجاف المعمارية المدهشة..

بدءا نحن نعلم ان الهندسة المعمارية تكاد تكون الوحيدة من بين جميع مخترعات الانسان ومكتشفاته العظيمة، التي تجمع بين امرين صعبين متنافرين: الفن والرياضيات، فالذي أطلع ميدانيا على منجزه المعماري المتحقق في هذا المضمار الصعب الخطير والمعقد، سيكتشف صحة ما انا بصدد الحديث عنه..

الهياكل الخارجية والفضاءات الداخلية تثير شتى انواع الفضول والمتعة، اذ عموم تصاميمه الخارجية متينة ضخمة وثقيلة، توحي مجتمعة بالتأثير العميق للمكان حيث المنطقة الشمالية من العراق موطنه الاول المعروفة بجبالها الشاهقة وتلالها ووديانها السحيقة، ومسالكها المتشعبة المتعرجة والمتقاطعة، ووطأة لياليه وعوصفه وثلوجه وامطاره التي تهمي اسابيع عدة من دون انقطاع تقريبا، لذا جاءت تصاميمه، من الخارج موحية بالصلادة، التي توحي بدورها بالامان والدفء، حتى اذا ما استطعنا ان نزحزح بواباته الحديدية الكبيرة المثقلة بالسلاسل المتينة، والكتل الكونكريتية الكروية، التي تذكر من يراها بالصخور الكبيرة التي كان يسد بها، في العصور الغابرة سكنة الكهوف، كهوفهم خشية وحيطة من الضواري التي ينشط في الليل عادة تجوالها وعواؤها المخيف وقد اهلكها الجوع، فاجأتنا الفضاءات الداخلية بعلوها الشاهق، وانفتاحاتها السخية التي تُشعرك، توا بالقاعات الرحبة في القصور الاندلسية !

ثمة زوايا اشبه بخلوات المتصوفة، ومنعطفات وسلالم صاعدة على نحو اسطواني مستغلة اقل قدر ممكن من الفراغ، واعمدة رشيقة رشاقة الصبايا تنهض عليها القباب، ومقرنصات وزخارف، وكوى دائرية قريبة من السقوف..

وتجلس داخل صالات فارهة، تشعرك بالتحرر الشبيه بتحرر من يجلس وسط الطبيعة، وتحت قدميك جلود كاملة لدببة، وأسود، ونمور مع رؤوسها وقد كشرت عن انياب الضواري، وعيون كالجمرات، وعلى الحيطان ثبت رؤوس وعول حقيقية وغزلاناً ورماحاً وبلطات اثرية، يقابلها مسدسات وبنادق مضحكة تعود الى بداية عصر الاسلحة النارية الملعون اذ بحلوله انتهى عصر الفروسية والفرسان، وجاء زمن خراتيت البنادق، خرتيت او خرتيتين مسلّحين يمكن ان يسوقا مئات الناس، كما تساق الخراف !!

وعلى منصات مغلفة بالمرمر المخطط بالابيض والاخضر انتصبت قطط الوشق الوحشية المهتاجة، وثعالب بهيئتها المخاتلة، وبنات آوى تنز عيونها نظرات العلاسة مليئة باللؤم والتدليس، وافعى غابات ملتفة على قضيب من خشب، واشياء اخرى من هذا القبيل !.. فنشعر كأننا داخل كهوف اسطورية في بهائها وجمالها وانسيابيتها وغرائبيتها وتوجساتها ايضا !!

هناك فسح مفروشة بالبسط الخضر، دليلاً على طحالب الكهف واشناته، والبسط الحمر، محاكاة لالسنة الافاعي والجوارح والضواري وهي تقطر منها دماء فرائسها من طيور وحيوانات مسكينة ألقت بها مصائرها بين براثنها المهلكة..

اما البسط الصفر فعلامة لفصول متعاقبة عاصفة حارقة اذ الخريف متبوع بخريف اصفر آخر !

ومصابيح كروية مدلاة، تطلق خطوطا ملونة من اضوية وهاجة تقطع طولا وعرضا في ذبذبات سريعة سقوف القباب العالية، تثبت على نحو لا لبس فيه كيف نجح المعماري خسرو الجاف باحتواء بروق الشمال في صحون قبابه المقلوبة تلك البروق الشرسة بسبب الاعالي المشبعة بالرطوبة، التي كم من المرات تحوّلت الى صواعق، حوّلت بدورها غابات رائعة، في دقائق قليلة، الى ركام من رماد،تذريه الريح في وقت لاحق !

المصالحة بين الاضداد

ترى هل اراد المبدع خسرو من وراء كل هذا، ان يماثل الانسيابية الشاعرية للينابيع النعسى والصخب المدوّي للشلالات معا ؟ اذ اجزم انه كان في فتوته وشبابه –وهو الفتى والشباب ابدا، حتى وان جاوز الستين من عمره– قد تسلق الجبال، ودخل المغاور والكهوف، فأرعبته وادهشته معا، فأنطبعت تلك المشاهد المميزة في قاع وعيه الباطني، حتى اذا ما اكتملت عدته كمهندس معماري محترف، وصلب عوده كرجل عركته الاسفار والكتب والنساء والاصدقاء، جلس كما يجلس الحكيم العارف ببواطن الامور ومظاهرها، ليضع هذا في تصاميم معمارية فذة، وذلك من اجل اجراء مصالحة بين الاضداد، مصالحة من دون عسف او اكراه، تعترف بالتمايز، وتؤمن بالتنوّع اللذين لا بد منهما لاكتمال جمال الكون؟ مصالحة بين خشونة الجبل ووعورته، ورقة الينبوع وسلاسته... بين ظلام ليل حُندس، حيث تغطي الغيوم السميكة، هناك في الشمال الباذخ، صفحة السماء معظم ايام السنة، وبين مشاعل الاضوية، ومصابيح الثريات المستعرة في الداخل... بين صفير الريح الموحش المثير للريبة والتوجس من جهة، واصوات الدببة والضباع والنمور والاسود والذئاب الجائعة التي يبدأ طوافها منذ مجيء الغسق، وحتى الصباح، وهي تجأر باصوات عالية مخيفة مطوقة القرى المعزولة من جهة ثانية، بهسيس الدانتيل، وكركرات طيّات الستائر المتحررة من جراء حركة الهواء المندفعة من فتحات مكيفات الهواء والمراوح التي نُصبت عند اماكن محددة لتفي بهذا الغرض المثير، فتجد نفسك جالسا في فردوس، او جحيم، لا فرق !

سريان الغواية !

وتكون في حيرة عظيمة من امرك، بين ان تطلق ساقيك للريح، صارخا مولولا، فقد تحرر في مثل لمح البصر، ذئب اغبر من وثاقه على الجدار، وجاءك يسيل لعابه، وانت وحيد واعزل، او ان تمسك برباطة جأشك، وتخطو بقدرٍ من المباهاة نحو وسط الصالة المضلعة، اذ المكان حكر على بشر بمواصفات طبقية خاصة بمنزلة قرصان او أمير عساكر، حيث اقيم خوان بارتفاع يناسب شتى القامات، خوان دائري مغلف بالموزائيك الشذري على هيئة هلال، هلال خصيب ازدحمت رفوفه الثلاثة بما لذ وطاب من خمور الدنيا، ولم يكن لك من خيار غير ان تقامر لصالح الثاني، فلم يُخلق الانسان ليهرب من قدره، ثم انك لن تعيش سوى حياة واحدة مهددة دائما بالامحاء ! تنتظرك عند نهايتها الآلهة عشتار بقبحها الرهيب، لتصطحبك الى طريق اللاعودة، وحيث طعامك التراب ويغطي الغبار والنسيان الباب والمزلاج، اذن، حياتنا ما هي الا نثر نقدي يتمتم في رعب ساخر، وتختار قنينة من خمرة العراق، دموع ودم، فطرت عليها وانت لما تزل فتى يافعا بعد !

ما ان تمزجها بالماء المبرّد حتى تلتمع مشعشعة في الكأس البلورية مثل وجنة صبيّة شبقة، حينها فقط يغني الحجر، يصفر ويرقص !

كأس...كأس ثانية، تهبط من كرسيك الوثير، تتمدد مسترخيا على ظهر نمر، تتكيء على رأس أسد، تداعب باصبع السبابة فم دب متزمت، تلوّح للقط الوحشي بجناح دجاجة محمص، فيقفز وقد زايله توحشه، يمضغ طعامه بهدوء، يتلمظ ثم يستقر في حجرك، يلحق به الثعلب، فتطبق فمه (العلاس) بشريحة لحم مشوية يمضغها بشراهة الثعالب المعروفة، يلحس اصابعك يروّح ذنبه تودد على وجهك، وتدمع عيناه الماكرتان عربون احسان لن ينسى !

فجأة يقفز قرد حول عنقه مجموعة اجراس صغيرة، يخطف دفا معلّقا بمسمار على الجدار، يضرب الدف ويتثنى راقصا، انه الاخر يريد ثمن العابه !

على اثر ذلك تنساب الافعى هابطة على ايقاع الدف، في مثل رشاقة بهلوانة السيرك تقترب منك في توجس، بيد ثابتة تقدم لها كأسك، ومثل صبيّة خجلى قررت تحت شطط الغواية، وهوس الشباب المتجدد لديها، ان تتصرف بما يليق وعصرها الراهن، عصر ثورات الخلب، والمافيا، والعولمة والانترنت، والحروب التي اتت على الاخضر واليابس، بلغة العرب، وفضائح الجمهوريين التي فاقت على نحو مدهش افعال الملكيين الكتومين، قررت الافعى من باب التجربة ان ترشف، ولو قليلا ،من هذا الشراب السحري، الذي لجلال قدره، يثاب المؤمنون بالكثير منه، حين يجتازون بنجاح السير الصعب على الصراط المستقيم حيث الجنة بانتظار الفائزين ! ارتشفت في مهابة، كان طعمه لاذعا متحديا !

كانت قد سمعت الكثير عن فضائله وبركاته وفضائحه ايضا، لا يهم! همست وفي نزق صبياني، اخذت رشفة طويلة، تأوهت في حبور، ورقصت رقبتها تبعا لصوت الدف، وتوقف الوميض المخيف في العينين الفيروزيتين، وحلّت محله نظرة جذلى، طافحة بالسلام والتآلف مع الاشياء، حتى من كان منها لدقائق قليلة خلت يدعو للسخط والاشمئزاز ونسف العالم !

خسرو الجاف ينهض بقامته المهيبة، يتقدم بهيئته الشبيهة بهيئة احد فرسان لوحة : المائدة المستديرة، يهمس بلغة عربية مفككة :

« كاكة محمد ! انت شتسوي لخاطر الله ؟

« لا شيء كاكه، لا شيء، نلهو فقط بفضل بركاتك، ثم ان الدنيا على رأي جلجامش : دار لهو وغناء، انظر؟

« واشير الى مخلوقاته الجميلة السعيدة!

ويكون الامر بين ضيوفه قد اخذ مأخذا عسيرا، اذ هم كعادتهم توزعوا الى مجاميع صغيرة، انهمكت كل مجموعة بمناقشة الاقرب الى طباعها من بعض القضايا الساخنة، خصوصا : اسعار صرف الدولار، ومتى تكون المقاومة شريفة، او للارهاب رديفة ؟ ولماذا لم تنجب ارحام العراقيات في المحن، سوى ستار ابو ريشه واحد؟ وكيف ان رباط حذاء جندي عراقي، اسمى من ربطات عنق ادباء وسياسيي المنافي كافة ؟

واشياء موجعة اخرى من هذا القبيل كان بامكانهم التطرق اليها من دون كؤوس لا يعرفون مزاجها، اججت مشاعرهم الدفينة، فعمدوا الى استعمال ايديهم، بعد ان تحولت حواراتهم الى مجرد ثرثرات طرشان !

وتخشى حينها ان يهجموا على الاسلحة البدائية، ينتزعونها من اماكنها على الجدران، وينشبونها في الصدور وما بين الكتفين، فتنسل خلسة من الجمع العبوس، يتبعك ثعلب ضحوك، وافعى راقصة، وقرد يسبقهُ رنين اجراسه !!

خسرو الجاف